

قضية التعرّيف

بجريدة أنطاكية العربية بجرأة وسرور

وزارة البريد ووزارة التربية

- الكوريت -

الفكر العربي المنطلق من اللغة العربية حين فتح العالم العربي وقسمه إلى دول ودولات واقلام الحواجز الصنفية بينها وشجع على تعميق اللهجات المحلية وفرض لغاته الأجنبية وحين قتل الحريات بما فيها الحرية الشخصية وحرية الفكر والتعبير والابتكار نفذ سموه النكير وشكك في القيم اللغوية والثقافية العربية وزين للعرب فيما اخري غربية عنهم مدسوسه عليهم او دخلة وهكذا انعزل الفكر من الحياة وانفصل التراث القديم عن الواقع الجديد المتتطور وطفت العامية على الفصحي فعجزت الاخيره الى حين عن اداء وظيفتها الحيوية كاملة حتى برزت النهضة العربية الحديثة عاملة على ازالة اسباب الجمود والتخلف في المجالات المختلفة وفي مقدمتها اللغة والاقتصاد والسياسة .

ثانياً - وسائل عملية لحل هذه المشكلات :
وليس من شك في أن دفع هذه النهضة الى الامام بكل ما أوتيت هذه الامة من قوى وجهود وأمكانات وامجاد وكتوز نكيرية هو السبيل الى نشر اللغة العربية وفرض سلطانها وتمهيد سبيلاها ، ولعل الامة الان عرفت طريقها .

ومن خير ما يعاون في هذا السبيل :

1) ان تتضاعف الجهود التي تعمل على تقوية نفوذ الفصحي بحيث تدفع عن طريقها اللهجات العامية وذلك عن طريق اجهزة الاعلام المختلفة في العالم العربي وعن طريق المؤلفين ومؤلفاتهم التي يجب ان تلتزم باللغة الفصيحة وخاصة في مجالات التأليف المسرحي والتثيلي والقصصي .

2) ان تبذل السنارات العربية في العالم الخارجي جهوداً اكبر في توسيع دائرة نشر اللغة العربية عن طريق المراكز الثقافية والمدارس التعليمية

اولاً - المشكلات التي تتعارض مع اللغة العربية وتحد من انتشارها بسرعة في العالم

هناك مشكلات لاشك في ذلك ، ولكنها لا تنجم عن طبيعة اللغة العربية ولا عن طبيعة اهلها الناطقين بها والدليل على ذلك ان اللغة وتوجهها استطاعوا ان يقوموا بدورهم الكامل في دورة مهمة من دورات التاريخ الثنائي الحضاري في المحافظة على التراث الانساني بشتى مجالات المعرفة ودفع هذا التراث الى الامام خطوات واسعة بما اضافوه اليه من اعمال رائعة جديدة في العلوم والاداب جميعاً والواقع ان هناك عوامل شتى بعد هذا الدور عرقلت تطور اللغة ودفعته الى الجمود النكيري كان من اهمها في هذا السبيل التخلف الاقتصادي والتخلف السياسي ، في وقت اتيح فيه المغرب ان يتحرك وان ينمو ويتقدم سياسياً واقتصادياً مستعيناً في ذلك بما اخذه من نور المعرفة التي وجدتها في اللغة العربية ، والنكر العربي وفي نفس الوقت عمد الغرب الى اخذ كل جذوة عربية يمكن ان تلوح والى قتل كل بادرة تهم بالخروج والانطلاق . فقد استطاع الغرب نظراً لتفوته الاقتصادي ان ينقع عن سعة على نشر لغاته وثقافته بأعداد الهيئات والجامعات وانشاء دور النشر والمطبع الكبيرة وتشجيع المستشرقين والمبشرين وتكريس جهود العلماء والادباء والمجددين ويعث لغاتهم على الانطلاق على نسق مختراعاتهم ومنتجاتهم التي غزت الاسواق العالمية وانتشرت انتشاراً عظيماً في شتى البقاع . مشكلات بذلك تياراً معاكساً للغة العربية حتى ان كثيراً من البيوت والمؤسسات التجارية العربية لا تزال تستخدم اللغات الأجنبية في عاملاتها ومراسلاتها ، كما استطاع المغرب بظواه لتفوته السياسي وسلطانه الاستعماري ان يفت

وسائل لجعل اللغة العربية لغة ملزمة في معاملات وراسلات جميع المؤسسات الاقتصادية والتجارية التي لها مروع في البلاد العربية والاسلامية بجانب اللغة الاجنبية التي تعتمدها تلك المؤسسات .

11) ان تعمل الجامعة العربية بما لها من نفوذ لدى الجامعات والمعاهد العربية التي تتولى تخريج المتخصصين في اللغة العربية وأدابها كي تعيد النظر في مناهجها وتقاليدها وان تكون حريصة على تخريج حراس للغة العربية مزودين بالعلم العميق والمعرفة الواسعة والشخصية المؤمنة بتراثها ورسالتها كما تحرص على تخريج المهندس والطبيب .

ثالثا - مشكلة المصطلح العلمي التي تعترض نمو اللغة

منذ شرق النهضة العلمية في العالم العربي اتجهت الاقطاع الى الغرب لتفوقه في مجالات العلوم الحديثة ما وفدت البعثات التي عادت اليها ومعها ما حصلته في هذه العلوم على ايدي غير المتخصصين في اللغة العربية ونجم عن ذلك ان اهملات هذه المؤلفات بالصطلاحات الاجنبية وحينما بدأ جهود الجامعات اللغوية وجهود الانفراد تتجه الى تعریب المصطلحات العلمية سارت سيراً بطيناً لم يستطع اللحاق بحركة الترجمة ولا بالتيار الشديد والسيطرة العارم من المصطلحات العلمية الجديدة .

وإذا كان حريصين على استقلال الشخصية العلمية العربية وخاصة في ميداني التأليف والتعليم العلمي في مختلف المراحل التعليمية فائناً نستطيع أن نستفيد استفادة كبيرة من تراثنا اللغوي الضخم وكثرة الدفينة ومع احترامنا لجهود الجامعات اللغوية يجب أن نحتفظ بالخطي وننفذ السير حتى نستطيع حركة تعریب المصطلح ان توافق حركة التقدم العلمي وترجمة العلوم الى العربية مع الاهتمام بالجهود الفردية المتمكنة وتشجيعها بكل وسيلة ثم نشر نتائج هذه الجهود نشراً واسعاً ، على ان تلتزم كل الجهات المسؤولة عن الاعلام والتربية والتأليف والاعتناء بذلك .

رابعا - صلاحيّة اللغة العربية للتدريس الجامعي

اعتمدت العلوم الإنسانية على هذه اللغة

والمطبوعات والافلام العربية التي ينبغي ان تحمل معها الحقائق التاريخية والواقعية في الماضي والحاضر العربي للأجانب .

2) ان تصر الدول العربية مجتمعة على ان تكون اللغة العربية من بين اللغات التي تدور بها المناقشات وتتصدر المطبوعات في المجال والمؤتمرات والهيئات الدولية التي تكون الدول العربية او بعضها اعضاء فيها .

4) ان تقوم هيئة عربية كبرى بنشر الجهد و اللغوية التي تبذلها الجامعات العربية والهيئات والافراد في التعریب والبحث اللغوي على اوسع نطاق وفي ارحب مجال عربي وغير عربي مع تشجيع الباحثين في مروع اللغة ومجاليها من افراد وهيئات .

5) ان تبذل جهوداً كبيرة في سبيل تطوير الطرق التعليمية في اللغة والمناهج التربوية الحديثة وأن يلتزم المؤلف العربي والمدرس العربي في الكتاب وفي الفصل باللغة الفصحى مع تسهيلها وتقريرها من مدارك الناشئة .

6) ان تشتد العناية بالعلم العربي في كل المواد من الناحية اللغوية سواء منه من يحتاج اليه العالم العربي ومن يحتاج اليه العالم الخارجي الذي يجب ان تلبي حاجته وطلبه في سرعة وتبسيط .

7) ان يتضاعف العمل على نشر الكتاب العربي في مروع المعرفة المختلفة وتبذل في ذلك شتى الوسائل و مختلف الجهد .

8) ان تسخر جهود علمية وفنية في سبيل نشر اللغة وتعليمها لغير العرب عن طريق الاسطوانات والحاكي على هيئة دروس مشرورة باللغات الحية الأخرى .

9) ان يتسع نشاط الدول العربية وجامعة هذه الدول مع الدول الأخرى وخاصة الدول الإسلامية بعقد الماهدات الثقافية المختلفة التي تمكن الشعوب الإسلامية من تعلم اللغة العربية لغة القرآن والتراث الإسلامي الذي يقدسونه .

10) ان تتخذ الجامعة العربية ما ترى من

نرى أننا نحقق بها بعض الشمرات المرجوة :

1) ان تعمد الجهات المعتمدة والمسؤولية عن التعريب الى نشر انتاجها دوريا قبل ان تودعها صفحات المؤلفات والمعاجم وان تتولى النشر اجهزة الاعلام والدعائية .

2) ان تقسم اعمال التعريب والاقتباس ووضع الاسماء والمصطلحات بالجرأة والسرعة لتكون على المستوى العلمي الضخم الذي بلغه العالم في وقتنا الحاضر .

3) ان تدعم الجماعات التي تقوم باداء رسالة الترجمة والتعريب بعناصر من الشباب الواعي المثقف الذي يؤمن بلغته وتراثها كما يؤمن بضرورة المراقبة لتركيب الامم المتقدمة في العلم والفكر وذلك بتجنب الاعمال اللغوية كثيرا من التثغر والتردد والتلخواف من المجهول .

هذا ونأمل ان تكون باسهامنا في هذا الاستثناء قد قمنا ببعض ما يجب علينا نحو لفتنا وتراثنا .

اعتمادا كبيرا في تدرسيها وان كانت هناك طائفة من المصطلحات لا تزال في حاجة الى تعريب في هذا الحقل والمشكلة الحق تكمن في العلوم الطبيعية الحديثة وهي التي تحتاج الى جهود كبيرة لتعريب مصطلحاتها المتداقة في العلم كل يوم ، ولقد بذلت جهود في هذا الميدان تستحق التقدير كما ان بعض الجامعات العربية تقوم بتدريس طائفة من هذه العلوم الطبيعية باللغة العربية .

ملفتنا العربية غنية بمرادها واسعة المصدر بوسائل اشتقتها وقد سبقت جهود طيبة في تعريب المصطلحات وفي الترجمة والتاليف وكذلك في تدريس بعض العلوم باللغة العربية حفاظا على الشخصية العلمية العربية واستقلالها وليس امامنا سوى تعينة القوى البشرية فرديا وجماعيا وتسخير الامكانات الفنية والمادية والبذل في سخاء والتشجيع القوي مستعينين في هذا السبيل بما اشرنا اليه ويمكننا ان نسمى ببعض نماذج من المترحوش العلمية التي

